

المعالجة الإعلامية لحادث سقوط الطفل ريان في بئر ياقليم شفشاون

يناير 2023



الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري
Hautе Autorité de la Communication Audiovisuelle



تقديم

شهد المغرب شهر فبراير 2022 حادث سقوط طفل في بئر بنواحي مدينة شفشاون. وقد عرف هذا الحدث تفاعلا كبيرا، وشكل محور نقاشات لمدة أيام بين المواطنين والمواطنات من خلال تداول وسم "أنقذوا الطفل ريان" في وسائل التواصل الاجتماعي، مما جعل الموضوع، في غضون ساعات قليلة، ينتشر بسرعة فائقة. الشيء الذي عجل بوسائل الإعلام السمعية البصرية والمكتوبة للانتقال لعين المكان من أجل تغطية هذا الحادث، نظرا لدورها في تقديم خدمة تواصلية تستدعي الإخبار والتوعية وكذلك الأهمية التي تحظى بها المعلومة الموثوقة في تلك الظروف.

من جانبها، اهتمت العديد من المؤسسات بالتفاعل الذي أبداه الجمهور والمهنيون في مجال الاتصال والإعلام مع الحادث منها مؤسسات تعنى بتنظيم مهنة الصحافة، والتي اهتمت بملاحظة التعاطي الإعلامي بما يقتضيه من أخلاقيات ومهنية في تغطية هذا الحادث، والتحذير من انتشار الأخبار الزائفة حيال هذا الموضوع¹. فيما منظمات أخرى اهتمت بالمضامين وتعاطف المغاربة والعالم مع هذه الواقعة، بحيث قدم في هذا الصدد "مرصد الرأي العام الرقمي" أرقاما عن عدد التدوينات ومقاطع الفيديو التي نشرت على منصات التواصل الاجتماعي حول الحادث والتي تم اقتسامها على نطاق واسع بحيث وصلت إلى 127000 منشور، وكذلك عدد مشاهدات مقاطع الفيديو التي صورت عملية إنقاذ الطفل والذي وصل إلى 45 مليون مشاهدة على اليوتيوب². في خضم هذا النقاش الدائر، برزت بعض الإشكاليات المتعلقة بمصداقية المضامين التي كانت تروج في هذه الشبكات، وخاصة مع ما عرفته هذه الظروف من انتشار للأخبار الكاذبة، فطُرحت بحدة مسألة المعالجة الإعلامية الجادة والمهنية خلال تغطية تفاصيل عملية إنقاذ "الطفل ريان"، وما كانت تتطلبه هذه العملية من هامش تواصلية لتمكين المواطنين من الولوج إلى التطورات والمآلات الموثوقة حول هذه الحادثة.

في هذا الصدد، انخرطت معظم الخدمات السمعية البصرية في مواكبة هذا الحادث، بشكل يومي، وذلك بتخصيص حصص زمنية، ومضامين لهذا الموضوع، من زوايا مختلفة ومتعددة، في إطار مراعاة الالتزام بمجموعة من الأسس التي تؤطر مهمة الخدمات السمعية البصرية، وفي مقدمتها المسؤولية الاجتماعية اتجاه المتلقي، بتقديم مضمون مؤطر بأخلاقيات المهنة يضمن المصداقية، والشفافية، والنزاهة في تغطية الأحداث.

¹ أنظر بلاغ المجلس الوطني للصحافة على الرابط:

<https://cnp.press.ma/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%BA-2>

² Voir l'article publié par l'observatoire des opinions publiques numériques : le 7 février 2022.

https://www.o2pn.org/_files/ugd/e324f9_aaa3ba034dc2441cb86b333748a7282f.pdf



وأخذا بعين الاعتبار الأهمية التي حظي بها هذا الحادث على المستوى الوطني والدولي، وتفاعلات المواطنين/ات من خلال الشكايات المرفوعة للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري حول التعاطي الإعلامي مع الحادث من جوانب مختلفة، خاصة ما يتعلق فيها بالكرامة الإنسانية للطفل والحق في الصورة، بالإضافة إلى ما أسموه "بالتشويش" الذي مورس على الأسرة بعد وفاة الطفل، ارتأت الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري في علاقة بمهامها التي تتمثل في الضبط والتقنين، وكذلك بالتحسيس والتأطير، إنجاز تقرير وصفي حول المواقبة السمعية البصرية التي خصصت لهذه الحادثة، واعتماد خلاصاته كمنهج لتعزيز الممارسات الفضلى للخدمات العمومية والخاصة في مواكبة الحوادث الطارئة المشابهة.

يتناول التقرير الحالي مجموعة من الجوانب تبدو أساسية ارتباطا بالأسس التي تنبني عليها القواعد الحقوقية والقانونية والأخلاقية لأي مواكبة إعلامية مهنية ومن ضمنها:

أولاً: الاستجابة للتحقق في الخبر واعتماد المصادر المتنوعة والموثوقة في استقاء المعلومات ضمانا لنزاهة الأخبار واحتراما لأخلاقيات المهنة؛

ثانياً: الحرص على احترام كرامة الشخص والامتناع عما يمس بخصوصيته، واتخاذ الاحتياطات اللازمة عندما يتعلق الأمر ببث صور أو شهادات لوقائع مأساوية وتنبيه الجمهور إلى ذلك قبل وأثناء البث؛

ثالثاً: حماية الجمهور الناشئ عبر الامتناع عن بث شهادة أطفال في "أوضاع صعبة" وحماية حقوق الطفل بشكل عام؛

رابعاً: الإسهام في محاربة الأخبار التضليلية والزائفة، وتجنب الإثارة والمبالغة أو المساس بموضوعية الخبر.

وقد تم إنجاز التقرير عبر مرحلتين، أولاها مرحلة المسح الشامل لمجمل الخدمات السمعية البصرية لرصد البرامج التي تناولت موضوع الحادث، وتحديد الحيز الزمني الذي شغله التناول داخل الشبكة البرمجية لكل خدمة، مع التمييز بين البرامج المعتادة والاستثنائية التي اعتمدت خصيصا للموضوع. وبناءً على نتائج المسح، تم حصر العينة المعنية بالتقرير في 22 خدمة (أنظر الملحق رقم 1 أسفله)، وتم استبعاد الخدمات التي لم تتطرق لموضوع "الطفل ريان"، ويتعلق الأمر بثلاث خدمات تلفزيونية: "الثقافية"، "الرياضية" و"السادسة"، وإذاعتين: "إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم" و"يو راديو".

وخلال المرحلة الثانية؛ تم اعتماد شبكة من المؤشرات للبحث عن المعطيات والبيانات وفق المحاور المقترحة في تصميم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة الممتدة من فاتح إلى 10 فبراير من سنة 2022، وهي المدة التي تزامنت مع وقوع الحادث وامتدت إلى ما بعد الإعلان عن وفاة الطفل، نظرا لاستمرار الخدمات السمعية البصرية في تناول هذا الموضوع.



تم جمع المعطيات والبيانات الواردة في هذا التقرير انطلاقاً من العناصر التالية:

- احتساب الحيز الزمني الذي استغرقته المواقبة السمعية البصرية لهذا الحادث، ونسبته ضمن البرمجة العامة، ورصد أنواع البرامج التي تناولت الموضوع؛
- تتبع المصادر المعتمدة من طرف الخدمات السمعية البصرية في نقل الخبر من مكان الحادث، ومختلف المتدخلين والمستجوبين للتعليق على الحادث وتحليل حيشياته، وامتداداتهم المؤسساتية والمدنية... إلخ؛
- تتبع مدى احترام الكرامة الإنسانية والحياة الخاصة للطفل وعائلته، ووصف أشكال الصور المتعلقة بشخص "الطفل ريان" التي قدمت في المضامين التلفزية والتصريحات المقدمة حولها في الخدمات الإذاعية، ومدى حرص الخدمات في حال نشرها لصور "مأساوية" على تنبيه المتلقي إلى ذلك وخاصة الجمهور الناشئ؛
- معاينة طبيعة حضور أو مشاركة الأطفال القاصرين خلال التغطية المخصصة للحادث، ونوعية الأسئلة التي طرحت عليهم، ومدى مرافقتهم من طرف أولياء أمورهم في حالة تقديمهم لتصريحات حول الحادث؛
- رصد مدى إسهام الخدمات في محاربة الأخبار الزائفة والإشاعات التي انتشرت خلال عملية إنقاذ "الطفل ريان".



1. مواكبة تطورات الحادث في الخدمات العمومية

من أصل 1416 حلقة لـ 413 برنامجا التي واكبت حادث الطفل ريان في مختلف الخدمات، ساهمت الخدمات العمومية بـ 788 حلقة من 202 برنامجا قدمتها 11 خدمة. وخصصت قناة ميدي 1 تيفي أعلى مدة زمنية، مقارنة مع باقي الخدمات العمومية، لمواكبة حادث "الطفل ريان" بغلاف فاق 35 ساعة بث، تألف من 114 حلقة لـ 22 برنامجا. تأتي بعدها الإذاعة الوطنية بمدة زمنية فاقت 21 ساعة بث لمواكبة الحادث والتي تضمنت 115 حلقة ضمن 35 برنامجا تتوزع بين (نشرات وفقرات إخبارية وبرامج أخرى). تلتها الإذاعة الأمازيغية بفارق 10 ساعات، بحيث خصصت 11 ساعة فما فوق لتغطية هذا الحادث، تشكلت من 73 حلقة ضمن 29 برنامجا خصصت لتغطية هذا الموضوع. أما القناة الأولى فقد خصصت أيضا مدة زمنية مهمة فاقت 9 ساعات بث، تضمنت 40 حلقة في 8 برامج تطرقت للموضوع.

تأتي المدد المتعلقة ببقية الخدمات بمعدلات أقل ويفارق ضئيل فيما بينها لا يتجاوز ساعتين.

الجدول رقم 1: العرض السمعي البصري العمومي المواكب لحادث "الطفل ريان"

مدة البث	عدد الحلقات	عدد البرامج	الخدمة
35:30:40	114	22	ميدي 1 تيفي
21:22:08	115	35	الإذاعة الوطنية
11:20:37	73	29	الإذاعة الأمازيغية
09:35:57	40	8	القناة الأولى
07:59:14	203	48	إذاعة ميدي 1
06:57:51	131	33	راديو دوزيم
06:17:16	30	5	القناة الثانية
02:27:48	15	3	قناة تمازيغت
02:26:06	60	17	إذاعة الرباط الدولية
00:40:03	7	2	قناة العيون الجهوية
104:37:40	788	202	المجموع

2. مواكبة تطورات الحادث في الخدمات الخاصة

تصدرت قناة "شدى تيفي" المشهد السمعي البصري والتغطيات الخاصة بمواكبة حادث الطفل ريان بغلاف زمني فاق 43 ساعة، عبر تخصيص برنامج مباشر مطول من 12 حلقة واكبت تفاصيل عملية إنقاذ الطفل "ريان"، بشكل يومي.

بالنسبة للخدمات الإذاعية الخاصة خصصت "إذاعة إم إف إم" حجما زمنيا مهما لمواكبة حادث الطفل بأكثر من 34 ساعة، تضمنت 37 حلقة من 12 برنامجا، لتأتي بعدها إذاعة "شدى إف إم" بمعدل فاق 31 ساعة بث،



تضمنت 57 حلقة خلال 19 برنامجا، منهم برنامجا واحدا خاصا بالأطفال خصص الحلقة كاملة لمعالجة حادثة الطفل "ريان"، وهو برنامج "شدى الأطفال" بمدة زمنية قدرها ساعة واحدة (1).

يشار إلى أن هذا البرنامج يخصص أسبوعيا (يوم الأحد) للجمهور الأطفال الذين يشاركون فيه من خلال اتصالاتهم الهاتفية أو بحضورهم في الاستوديو، ويقدم البرنامج أغاني ومسبقات ثقافية وألعاب للأطفال، غير أن حلقة 06 فبراير 2022 التي تزامنت مع حادث الطفل ريال خصصت لتقديم التعزية من طرف منشطة البرنامج لأسرة الطفل، مع تقديم الشكر لطاقم الإنقاذ على مجهوداتهم، وكذلك نساء القرية والصحافيين الذين ساهموا في تغطية هذا الحادث على مدار الساعة. كما نهت منشطة البرنامج كذلك الآباء إلى ضرورة الانتباه للأطفال، وكذلك دعوة السلطات إلى إقفال الآبار.

في نفس الحلقة قامت منشطة البرنامج بقراءة مجموعة من الرسائل التضامنية وتعازي العديد من المستمعين، وبعد ذلك استقبلت زميل لها بالاستوديو وهو مخرج برنامج "مساء الخير يا مغرب" بقناة شدى تي في للحديث عن التغطية الإعلامية لحادث الطفل ريان، وبعد ذلك ربطت الاتصال باستشارية أسرية للحديث عن الدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من هذه الحادثة، وكذلك الآثار النفسية للأطفال المترتبة عن معاينة هذا الحادث.

سجلت إذاعة أصوات كذلك نسبة مهمة بمجموع مدة زمنية فاقت 26 ساعة من البث، والتي تضمنت 61 حلقة في 22 برنامجا. وبالنسبة لباقي الخدمات فقد قدمت تغطيات بأغلفة زمنية متقاربة لا تتجاوز 8 ساعات من البث.

بالإضافة للحجم الزمني المهم الذي خصصته الخدمات الخاصة لواقعة الطفل "ريان"، وكذلك عدد البرامج، تُظهر المعاينة أيضا المجهود الذي قامت به هذه الخدمات على مستوى التغطية المباشرة لهذا الحادث، وذلك بتخصيص 113 برنامجا مباشرا من أصل 211 برنامجا، أما الخدمات العمومية فقدمت 64 برنامجا مباشرا من أصل 202 برنامجا في العموم.



المحور الثاني: تطور حجم التغطية السمعية البصرية للحادث

يرتبط حجم التغطية بالتطورات التي عرفها الحادث طيلة عملية إنقاذ الطفل ريان، ففي العموم، كانت كل من الخدمات العمومية والخاصة على ذات المنوال من حيث المهنية والجدية ومواكبة تفاصيل عملية الحفر إلى نهايتها وإخراج الطفل ريان. قدمت كل من الخدمات العمومية والخاصة نسب مهمة من التغطية، مع تسجيل نسبة كبيرة في التعاطي مع الموضوع في الخدمات الإذاعية.

كان موضوع الحادث حاضرا في جل البرامج السمعية البصرية على اختلاف أشكالها، بدءا بالنشرات الإخبارية التي قدمت أخبار عملية الإنقاذ على مدار الساعة، ومن ثم باقي البرامج الحوارية، الصباحية والتفاعلية وكذلك البرامج الخاصة التي عاجلت الموضوع بشكل مباشر.

عرف تطور التغطية تباينا طيلة مدة عميلة الإنقاذ والذي بلغ مداه قبيل إنهاء عملية الحفر ويوم الإعلان عن وفاة الطفل.

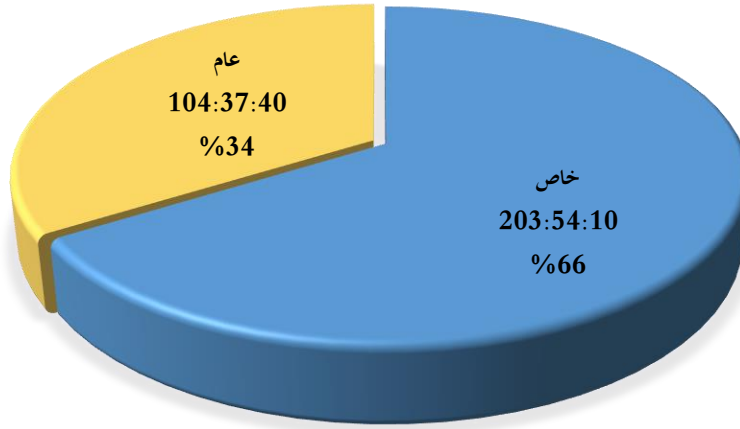
1. حجم التغطية بين القطاعين العمومي والخاص

أولت جل الخدمات سواء العمومية أو الخاصة أهمية لموضوع الطفل "ريان" بدرجات متفاوتة، بحيث خصصت الخدمات الخاصة حجما زمنيا كبيرا لمواكبة واقعة الطفل ريان فاق 203 ساعة أي ما يعادل 66 في المائة. ومن جهتها خصصت الخدمات العمومية أزيد من 104 ساعة أي ما يوافق 34 في المائة لتغطية هذا الحادث.

ويفسر هذا التفاوت بمجموعة من العوامل تتجلى في عدد البرامج التي خصصت لهذا الموضوع وطبيعة العرض المقدم في القطاعين، بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بالخط التحريري والقواعد العامة التي تؤطر كل خدمة على حدة.



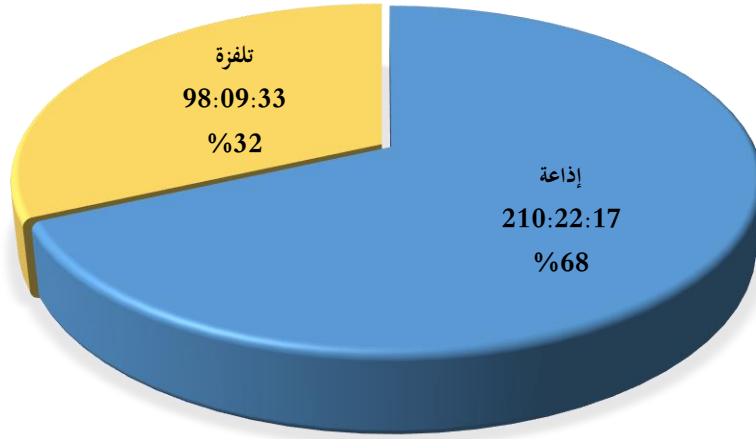
المبيان رقم 4: المدة الزمنية المخصصة لحادثة الطفل حسب القطاعين العام والخاص



احتضنت المحطات الإذاعية نقاشا كبيرا حول حادثة الطفل "ريان" من خلال برامجها المتنوعة سواء (برامج اجتماعية تفاعلية، نشرات إخبارية وكذلك برامج الترفيه)، مسجلة ما نسبته 68 في المائة من البرامج التي تناولت واقعة الطفل ضمن الخدمات الإذاعية أي ما يعادل أزيد من 210 ساعات من البث، مقابل 32 في المائة من البرامج في الخدمات التلفزيونية التي تناولت الموضوع تعادل أزيد من 98 ساعة بث. ويعزى هذا التفاوت إلى ما يتيح العمل الإذاعي من هامش للحديث والتعبير عن الرأي مقارنة بالعمل التلفزيوني، إذ يسمح الأول بإشراك المتلقي عبر الاتصالات الهاتفية وسرعة التفاعل مع المستجدات بينما يقتضي الثاني معدات لوجستية وتنقل إلى عين المكان.



المبيان رقم 5: المدة الزمنية المخصصة لتغطية حادثة الطفل بين الخدمات الإذاعية والتلفزيونية



2. حجم التغطية حسب خصائص البرامج

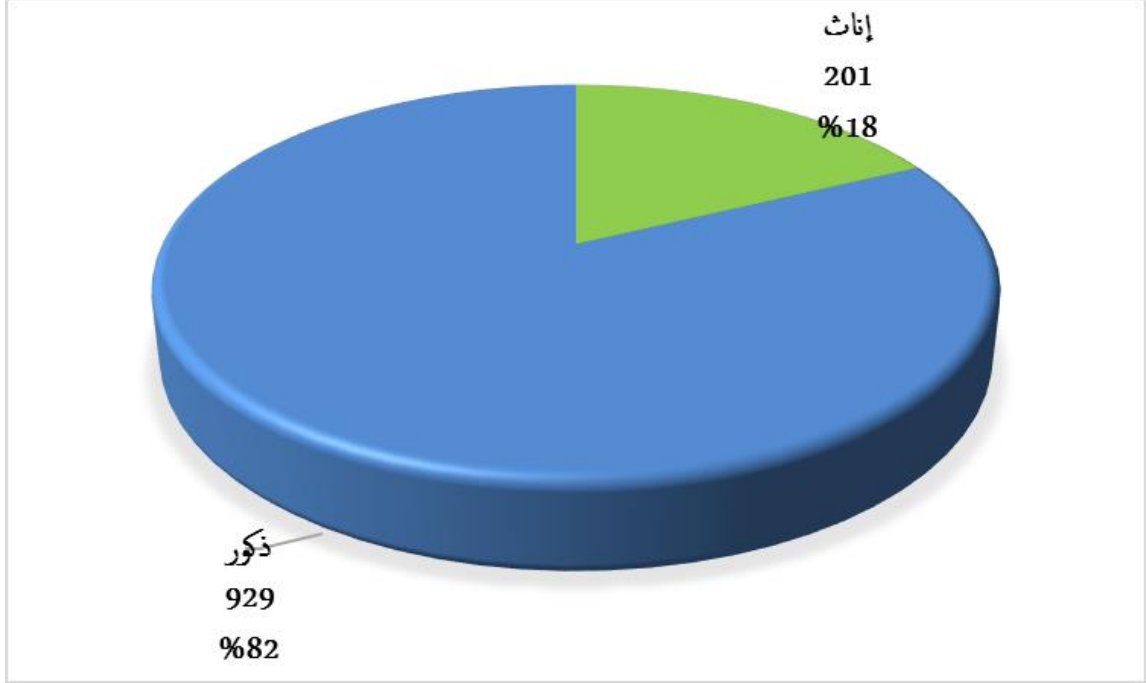
طرح موضوع الطفل ريان بشكل متواتر في جل الخدمات في النشرات الإخبارية التي وصل فيها الحجم الزمني إلى أزيد من 79 ساعة، أي ما يعادل نسبة 26 في المائة من مجموع الحجم الزمني للتغطية، وتليها البرامج الحوارية بأزيد من 71 ساعة، أي ما يعادل نسبة 23 في المائة، ثم البرامج الصباحية بغلاف زمني ناهز 48 ساعة، أي ما يعادل نسبة 16 في المائة، وذلك بفرق ساعات عن باقي البرامج.

خصص القطاع الخاص حوالي 211 برنامجا تتضمن (نشرات إخبارية، برامج متنوعة) لتناول حادثة الطفل سواء بشكل كلي أو جزئي، في مقابل الخدمات العمومية بمجموع 202 برنامجا خلال تغطيتها المتواصلة من 2 إلى 10 فبراير. ويرجع هذا التفاوت بين الخدمات العمومية (10) والخاصة (12) من جهة وإلى التعبئة المستمرة التي خصصتها بعض الخدمات الخاصة مقارنة مع الخدمات العمومية.



أفرزت عملية تتبع الفترة الممتدة ما بين 1 و 10 فبراير عن مشاركة 1130 شخص، ضمنهم 929 متدخلا من الذكور أي بنسبة 82 في المائة، و 201 متدخلة من الإناث أي بنسبة 18 في المائة.

المبيان رقم 12: توزيع عدد المداخلات حسب الجنس





المحور الرابع: الضوابط الأخلاقية والحق في الصورة واحترام الكرامة الإنسانية وحماية الجمهور الناشئ

تندرج عملية رصد صور المرحوم الطفل "ريان" في مختلف الخدمات التلفزية كتتمة للمسح الشامل الذي قامت به مصالح المديرية العامة إثر توصل الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري ببعض الشكايات التي تخص الصور الملتقطة للمرحوم الطفل "ريان" وهو داخل البئر، بحيث تمت معاينة أربع قنوات تلفزية وطنية ذات برمجة عامة من فاتح إلى غاية 6 فبراير من السنة الجارية، أي ما يقارب 30 ساعة من التغطية الإعلامية للحدث، والتي تبين فيها أن القنوات المعنية بالفحص لجأت في الكثير من الحالات إلى تمويه وجه الطفل، باستثناء بعض الصور التي لم يتم فيها ذلك، والتي يصعب فيها تمييز ملامح الطفل بشكل واضح نظرا للوضعية التي أخذت فيها الصور. بحيث أسفرت نتائجها عن قرار المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري رقم 17-22 إثر اجتماعه المنعقد بتاريخ 5 أبريل 2022، بحفظ الشكايات، مع إثارة انتباه القنوات التلفزية الوطنية إلى توخي اليقظة عند التعاطي مع هذا النوع من التغطيات الإعلامية، ومع التذكير بضرورة الحرص الدائم على حماية هوية الأطفال في أوضاع مأساوية أو هشّة، سواء كضحايا أو كشهود، وتجديد التأكيد على أن الغاية المتوخاة من الإخبار في مثل هذه الوقائع يجب أن تظل هي ضمان المصلحة الفضلى للجمهور.

في الشق الثاني من المعاينة التي خصصت لمحور الكرامة والحق في الصورة فيما يتعلق بأسرة المرحوم الطفل "ريان" ومحيطهم، لم يتم تسجيل أية ملاحظات في هذا الصدد، بل غالبية التغطيات احترمت الحدود المهنية في التفاعل مع أسرة الطفل خلال عملية إنقاذه، والصور التي تم بثها حول الأسرة ومحيطها تم التقاطها بموافقة الأشخاص الذين تم تصويرهم أو تسجيلهم، حيث تم فيها مراعاة الاعتدال كما هو منصوص عليه في قانون الاتصال السمعي البصري ودفاتر التحملات.

أما الشق الثالث، فتمت فيه معاينة المضامين السمعية البصرية المتعلقة بمشاركة الأطفال القاصرين كمتدخلين في التغطيات التي قدمتها خدمات الاتصال السمعي البصري، من منطلق حماية الجمهور الناشئ كعنصر مشارك داخل مختلف البرامج، وكذلك كمتلقي للمنتوج الإعلامي وخاصة ما يتعلق بمضامين تُعنى بقضية تتعلق بفئة الأطفال، وبجالة إنسانية استثنائية فرضتها واقعة المرحوم الطفل "ريان" موضوع التقرير .

1. طبيعة الصور المستعملة "للمرحوم الطفل ريان" في الخدمات التلفزية

يقدر مجموع الصور التي رصدت حول المرحوم الطفل "ريان" في هذا التقرير بمجموع 108 صورة، أكبر عدد فيها كانت على شكل صور عادية أو مرسومة، أو على شكل كاريكاتوري وصلت إلى 65 صورة، وتم رصد صور داخل البئر تعكس "بعض الخدوش على وجه الطفل" حسب تقديرات فريق التنج، لكونها توثق للحظة وجود الطفل في البئر وهو يتحرك، ومجموعها 31 صورة، في حين أن 11 صورة داخل البئر تم فيها اعتماد الاحتياطات التقنية لتمويه الوجه.



أكبر عدد من الصور المستعملة للمرحوم الطفل ريان كانت عبر قناة ميدي 1 تيفني بـ 52 صورة، ولم يتم فيها رصد أي صورة من شأنها الإخلال بالكرامة الإنسانية للطفل وأسرته، ثم القناة الأولى بـ 21 صورة، تم ضمنها رصد 16 صورة وصفت حسب فريق المتتبع "بصعبة التحمل"، والقناة الثانية بـ 15 صورة، ضمنها فقط 4 صور صنفت باعتبارها ذات "حمولة صعبة" على المتلقي، ثم شدى تيفني بـ 13 صورة ضمنها 8 صور "يظهر الطفل بخدوش على وجهه"، ثم القناة الأمازيغية بـ 4 صور منها 3 صور تحمل نفس الوصف المتعلق بالحمولة الصعبة، ثم قناة العيون بـ 3 صور عادية.

المجدول رقم 6: عدد وطبيعة صور الطفل "ريان" الممررة في الخدمات التلفزية

المجموع	ميدي 1 تيفني	قناة تمازيغت	قناة العيون الجهوية	شدى تيفني	القناة الثانية	القناة الأولى	طبيعة صور الطفل
1	1						صور داخل البئر بوجه شبه مكشوف
31		3		8	4	16	صور داخل البئر "صعبة التحمل"
11	8		3				صور داخل البئر مع إخفاء الملامح
65	43	1		5	11	5	صور عادية أو مرسومة
108	52	4	3	13	15	21	المجموع

2. الاحتياطات التقنية المستعملة في تمويه الصور

بخصوص استعمال أو عدم استعمال الاحتياطات التقنية من طرف الخدمات التلفزية خلال بثها لصور المرحوم الطفل "ريان" داخل البئر، وبجذف الصور العادية أو الكاريكاتورية لعدم حاجتها لذلك، والبالغ مجموعها 65 صورة كأعلى معدل للصور المرصودة، أظهرت المعاينة أن من ضمن 43 صورة مرصودة للطفل داخل البئر، تم، بشكل واضح، استعمال الاحتياطات التقنية في 14 صورة، عمدت فيها الخدمات إلى إخفاء ملامح الطفل "ريان"، أما باقي الصور فلا تظهر وجه الطفل بوضوح تام كما تمت الإشارة في القرار الصادر عن المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري.



3. استجواب الأطفال القاصرين

كشفت عملية الرصد عن استجواب بعض الخدمات السمعية البصرية لـ 20 طفلا قاصرا، وهو ما لا يتجاوز نسبة 1.8 في المائة من العدد الإجمالي للمتدخلات والمتدخلين أثناء المواجهة الإعلامية الشاملة لهذا الحادث والذي بلغ مجموعه 1130 مت دخلا.



المحور الخامس: أشكال تدبير انتشار الأخبار الزائفة، ومظاهر الإثارة أثناء المواكبة الإعلامية للحادث

عرفت الظرفية المحيطة بعملية إنقاذ المرحوم الطفل "ريان" انتشارا لعدد من "الأخبار الزائفة"، واعتماد "الإثارة" و"التضليل" خاصة في شبكات التواصل الاجتماعي، منها تقديم معطيات حول (مستجدات عملية الحفر، وحالة الطفل داخل البئر بدون الإشارة إلى المصدر، وانتشار سلوكيات مثل جمع التبرعات باسم عائلة الطفل، إلى غيرها من الأمور).

ففي هذا السياق، يحسب للخدمات السمعية البصرية، العمومية والخاصة، انخراطها في محاربة الأخبار الزائفة والمعطيات المغلوطة حول تفاصيل الحادثة، فطبقا للتصنيف الذي تم وضعه في شبكة القراءة، وبناء على نتائج المعاينة؛ تبين أن تفاعل مجمل الخدمات موضوع التقرير مع الأخبار الزائفة ارتبط بثلاثة نقاط أساسية تتعلق أولا؛ بمناقشة الموضوع بشكل عام ومدى انتشار الشائعات والأخبار المزيفة في هذه الظرفية، وكذلك تكذيب الخبر الزائف والإعلان عن الخبر الموثوق، ثم أخيرا فتح مجموعة من البرامج النقاش حول أخلاقيات المهنة والتفاعل مع البلاغات التي صدرت عن بعض المؤسسات التي تعنى بتنظيم مهنة الصحافة.

1. أساليب محاربة الأخبار الزائفة

خلقت الخدمات الخاصة في الكثير من البرامج مساحات تفاعلية من النقاش حول انتشار الأخبار التضليلية وتزييف بعض الوقائع المرتبطة بعملية إنقاذ الطفل وذلك بنسبة 35 في المائة، ودعت في الكثير من المرات إلى إيقاف هذا المد مراعاة لأسرة الطفل وإلى الجمهور الذي يتتبع تطورات عملية الحفر داخل المغرب وخارجه وتصحيح الأخبار الزائفة وذلك بنسبة 9 في المائة، في حين أن الخدمات العمومية أولت اهتماما كبيرا في الكثير من برامجها بالنقاش حول الموضوع كذلك بنسبة 23 في المائة، ومن تم إلى تصحيح الأخبار المغلوطة التي تروج حول عملية الإنقاذ وذلك بتكذيب جل الأخبار الزائفة وتقديم المعلومات الصحيحة للمتلقي بناء على مصادر موثوقة وذلك بنسبة 15 في المائة.



خلاصات

- خصصت 22 خدمة سمعية بصرية، عمومية وخاصة لتغطية حادث المرحوم الطفل ريان 1416 حلقة، و413 برنامجا، ومدة زمنية فاقت 308 ساعة في مجموع؛
- أفردت 10 خدمات عمومية لهذا الموضوع 788 حلقة من 202 برنامجا، ومدة زمنية للتغطية فاقت 104 ساعات أي ما يعادل 34 في المائة؛
- قدمت 12 خدمة خاصة عرضا يتكون من 628 حلقة ضمن 211 برنامجا، ومدة زمنية للتغطية فاقت 203 ساعات أي ما يعادل 66 في المائة؛
- اعتمدت جل الخدمات على أنماط بث تراوحت بين التغطيات مباشرة، وأخرى مسجلة، إضافة إلى تغطيات مزجت بين محتويات مباشرة وأخرى مسجلة في نفس الوقت؛
- أعلى حجم زمني لتغطية حادث المرحوم الطفل ريان سجل يوم السبت 5 فبراير الموافق لوفاة الطفل "ريان" وذلك بمدة فاقت 72 ساعة أي ما يعادل 24 في المائة من المجموع الإجمالي لحجم التغطية؛
- حقق يوم 3 فبراير رقما كبيرا من حيث عدد البرامج التي تطرقت لموضوع المرحوم الطفل "ريان" وذلك بـ 125 برنامجا؛
- في تاريخ 7 فبراير وصلت عدد الحلقات التي تناولت حادث المرحوم الطفل "ريان" في مختلف البرامج إلى 255 حلقة؛
- طرح موضوع "الطفل ريان" بكثرة في النشرات الإخبارية وذلك بنسبة 26 في المائة، أي ما يعادل حجما زمنيا بأزيد من 79 ساعة بالمقارنة مع باقي أنواع البرامج؛
- شكلت السلطات العمومية أول مصدر للمعلومة في مكان الحادث بالنسبة للخدمات العمومية، فيما الخدمات الخاصة كان مصدرها الأول المرسلين التابعين للمؤسسات الإعلامية في عين المكان؛
- أول المساهمين في أخذ الكلمة وتحليل مجريات الحادثة هم المواطنون، يليهم الخبراء والأساتذة الجامعيون في جل الخدمات؛
- على مستوى مقاربة النوع سجلت مشاركة الإناث في أخذ الكلمة نسبة 18 في المائة، فيما الذكور بنسبة 82 في المائة؛
- بالنسبة للصور التي مررت للمرحوم الطفل ريان في البث، تم إحصاء 43 صورة، تم فيها استعمال الاحتياطات التقنية في 14 منها؛
- تم استجواب 20 طفلا قاصرا في مختلف الخدمات، والذي يمكن اعتباره رقما ضعيفا بالمقارنة مع العدد الإجمالي للمتدخلين الذي قدر بـ 1130 متدخل ومتدخلة؛



- تم تميمير 44 صورة في مجموع الخدمات لأطفال قاصرين، 39 منهم صور لأطفال بمكان الحادث مرفقين بأولياء أمورهم، و5 صور المتبقية لأطفال في مشهد مشابه لحادث "ريان" في اسبانيا نقلت من منابر أخرى دولية؛
- تم التعاطي مع الأخبار الزائفة في جل الخدمات من خلال فتح النقاش حول انتشار الأخبار التضليلية في هذه الظرفية الحساسة، وكذلك تقديم الأخبار الصحيحة والمصادر الموثوقة للجمهور المتلقي؛
- الأوصاف التي قدمتها جل الخدمات للحادثة خالية من التهويل والتضخيم، فمجمليها كانت على شكل مصطلحات من قبيل (واقعة/ سقوط/ حادث/ عملية إنقاذ).



الملاحق

الملحق رقم 1: الخدمات موضوع التقرير

الخدمة	عمومية	خاصة
الخدمات التلفزيونية	القناة الأولى؛ القناة الأمازيغية؛ قناة العيون؛ القناة الثانية قناة ميدي 1 تيفي؛	قناة شدى تيفي
الخدمات الإذاعية	الإذاعة الوطنية؛ الإذاعة الأمازيغية؛ إذاعة الرباط الدولية؛ راديو دوزيم؛ إذاعة ميدي 1	إذاعة أصوات؛ ميد راديو؛ شدى إف إم؛ هيت راديو؛ مجموعة إذاعات إم إف إم؛ مجموعة إذاعات راديو بلوس؛ مدينة راديو؛ كاب راديو؛ إذاعة أطلنتيك؛ راديو مارس؛ إذاعة لوكس



الملحق رقم 2: مصادر الخبر في عين المكان: تعريفات

السلطات العمومية: قائد منطقة ترابية، عون سلطة، شرطة، درك.
مؤسسات رسمية: هيئات طبية، مسؤولين حكوميين، موظفين بالقطاع العمومي.
مراسل في عين المكان: الصحفيون أو الطاقم الإعلامي التابع لخدمة معينة والمتواجد للتغطية في مكان الحادث.
صحافي: مختلف الصحفيين الذي يشتغلون بمنابر إعلامية سواء تلفزيونية، إلكترونية، أو مكتوبة.
فريق الإنقاذ: المتخصصين في عملية الحفر والخبراء والمهندسين.
الحاضرون في مكان الحادث: جيران المرحوم الطفل ريان في القرية والوافدون من مدن أخرى لتتبع عملية الحفر في مكان الحادث.



الملحق رقم 4: أشكال المضامين

العدد	أشكال المضامين
128	تصريح
51	حوار
591	خبر
478	روبرتاج
94	فقرة
54	مراسلة
1396	المجموع



الملحق رقم 5: الشكايات المتوصل بها حول حادثة الطفل ريان

توصلت الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بمجموع 21 شكاية لها علاقة بموضوع حادثة "الطفل ريان" من مختلف مناطق المغرب ومن خارج الوطن كذلك وهي كالتالي:

تاريخ الشكاية	موضوع الشكاية	المدينة / الدولة
7 فبراير 2022	نشر صور الطفل ريان دامي الوجه دون احترام الشعور العام، ومساءلة أخلاقيات المهنة	الرباط
9 فبراير 2022	منع الصحفيين من زيارة عائلة الطفل المتوفي "ريان"	الدار البيضاء
8 فبراير 2022	احترام حزن أسرة الطفل على وفاة ابنهم ومنع وسائل الإعلام من التواصل معهم	غير محددة
	التصرف حيال الصحفيين الذين يزورون عائلة الطفل بعد وفاته ولا يجترمون حزنهم	فرنسا
	إيقاف بعض وسائل الإعلام التي تتاجر بمشاعر الناس في أدنى احترام لمهنة الصحافة	الرباط
	انتقاد تعاطي الصحفيين مع قضية الطفل ريان واستغلالهم للواقعة من أجل رفع نسب المشاهدة	المحمدية
	إيقاف تصوير والدي الطفل ريان	الدار البيضاء
	التصدي لأشكال العنف	فاس
	المضايقات التي يمارسها بعض الصحفيين اتجاه أسرة الطفل بما فيها نشر صورهم، ونشر صور الطفل المتوفي.	الرباط
	انتقاد تصوير بعض وسائل الإعلام لعائلة الطفل أثناء مكالمتهم مع جلالة الملك، وأثناء تواجدهم بالفندق بمدينة الرباط وأثناء رجوعهم إلى منزلهم والدعوة إلى الكف عن مضايقة الأسرة	الدار البيضاء
	إيقاف الصحفيين الذين يضايقون عائلة الطفل ريان، والذين يسيئون لصورة الصحافة بالمغرب	الدار البيضاء
	انتقاد طبيعة الأسئلة التي تطرح على أسرة ريان من قبل بعض المنابر وبعض الصحفيين	فرنسا
	الدعوة إلى إيقاف الصحفيين الذين يضايقون أسرة الطفل ريان	فاس
	الإشارة إلى المضايقات التي يتعرض لها آباء الطفل من طرف الصحفيين غير المهنيين كما جاء في الرسالة	فرنسا
	انتهاك الحياة الخاصة للطفل ريان	الرباط
	مضايقة عائلة الطفل وطرح أسئلة دون المستوى عليهم بحثا عن البوز في غياب الإنسانية	الولايات المتحدة الأمريكية
انتقاد الخطوات غير المهنية من طرف المؤسسات الإعلامية اتجاه أسرة الطفل ريان	تمارة	
طلب تدخل الهيئة لتترك الأسرة واحترام حزنها وعدم البحث عن نسب المشاهدة	فرنسا	
استغلال وسائل الإعلام لحزن وبساطة وفقر أسرة ريان، والاستمرار في مضايقتهم دون اعتبار لوفاة طفلهم وحزنهم.	الدار البيضاء	
عدم احترام بعض الأشخاص لأسرة الطفل المتوفي ريان	فرنسا	
وقف سلوك بعض المنابر الصحفية لحماية الأشخاص في حالة حزن	الدار البيضاء	



المشاركون في عملية الحفر
المتطوعون في عملية الإثناذ
الحاضرون في مكان الحادث
آخر - حدد

20- هل تمت محاربة الأخبار الزائفة في البرامج التي قامت بتغطية حادثة الطفل؟

لا	نعم
----	-----

21- كيف تمت محاربة أو التعاطي مع الأخبار الزائفة في هذه البرامج؟

الإعلان عن الخبر الزائف وتقديم الخبر الصحيح
الإشارة إلى مصدر الخبر الصحيح
التفاعل مع البلاغات الصادرة عن المؤسسات التي تنظم مهنة الصحافة
مناقشة موضوع الأخبار الزائفة وانتشارها في هذه الظرفية
آخر (حدد)



فهرس الرسوم البيانية

- 7.....المبيان رقم 1: المدة الزمنية بالنسبة المئوية المخصصة لحادث الطفل في كل خدمة
- 11.....المبيان رقم 2: أشكال بث التغطيات بالمدة الزمنية والنسبة المئوية
- 11.....المبيان رقم 3: أشكال بث التغطيات بالمدة الزمنية حسب القطاعين العمومي والخاص
- 13.....المبيان رقم 4: المدة الزمنية المخصصة لحادثة الطفل حسب القطاعين العام والخاص
- 14.....المبيان رقم 5: المدة الزمنية المخصصة لتغطية حادثة الطفل بين الخدمات الإذاعية والتلفزية
- 15.....المبيان رقم 6: المدة العامة للتغطية حسب نوع البرنامج
- 16.....المبيان رقم 7: تطور التغطية بالأيام حسب المدة الزمنية والنسبة المئوية (شهر فبراير 2022)
- 18.....المبيان رقم 8: مصادر الخبر في مكان الحادثة حسب المؤسسات والفاعلين
- 19.....المبيان رقم 9: مصادر الخبر في مكان الحادث حسب طبيعة الخدمة
- 21.....المبيان رقم 10: توزيع عدد المداخلات المدرجة في مجموع التغطيات بحسب صفات المتدخلين
- 22.....المبيان رقم 11: توزيع عدد المتدخلين بين الخدمات العمومية والخاصة
- 24.....المبيان رقم 12: توزيع عدد المداخلات حسب الجنس
- 28.....المبيان رقم 13: عدد الأطفال القاصرين المستجوبين في كل خدمة
- 31.....المبيان رقم 14: التعاطي السمعي البصري مع الأخبار الزائفة حسب طبيعة الخدمة
- 31.....المبيان رقم 15: التعاطي السمعي البصري مع الأخبار الزائفة حسب نوع الخدمة
- 32.....المبيان رقم 16: العبارات الأكثر تداولاً في وصف الحادث
- 33.....المبيان رقم 17: العبارات الأكثر تداولاً في وصف الحادث حسب القطاع



فهرس الجداول

- الجدول رقم 1: العرض السمعي البصري العمومي الموأكب لحادث "الطفل ريان"..... 8
- الجدول رقم 2: العرض السمعي البصري الخاص الموأكب لحادث "الطفل ريان"..... 10
- الجدول رقم 3: تطور التغطية في كل الخدمات حسب عدد البرامج والحلقات..... 17
- الجدول رقم 4: مصادر الخبر في مكان الحادث حسب نوعية البرنامج..... 20
- الجدول رقم 5: توزيع عدد المداخلات بحسب أنواع البرنامج..... 23
- الجدول رقم 6: عدد وطبيعة صور الطفل "ريان" الممررة في الخدمات التلفزيونية..... 26
- الجدول رقم 7: حالات استجواب الأطفال القاصرين مع الإشارة أو عدما إلى أخذ الإذن..... 29
- الجدول رقم 8: مصادر صور الأطفال في الخدمات السمعية البصرية..... 29



فهرس الملاحق

الملحق رقم 1: الخدمات موضوع التقرير	36
الملحق رقم 2: مصادر الخبر في عين المكان: تعريفات	37
الملحق رقم 3: المرض السمعي البصري الشامل لحادث "الطفل ريان"	38
الملحق رقم 4: أشكال المضامين	39
الملحق رقم 5: الشكايات المتوصل بها حول حادثة الطفل ريان	40
الملحق رقم 6: استشارة جمع المعطيات	41





الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري
Haut Autorité de la Communication Audiovisuelle